

النص والإجتهد

[168] يا رسول الله لو سرت بنا إلى برد الغماد (1) لسرنا معك ما بقي منا رجل " (225) فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم اخذ منهم البيعة فبايعوه بأجمعهم على الموت في نصرته، وكانوا ألفاً وأربعمائة رجل، فيهم كهف المنافقين ابن سلول (2) لم يتخلف منهم عن هذه البيعة إلا _____ (1) حصن في اليمن من أمتع حصون العرب كان مسيرهم إليه مسيراً إلى الموت لا محالة لشدة حصانته في نفسه وفي بأس حاميته - وكانت يومئذ على الشرك - مضافاً إلى وعورة طرقه، وحزونة ما حوله من الجبال (منه قدس). (225) موقف مقداد المشرف: قال: " يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى (أذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد - يعني مدينة الحبشة - لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله (وآله) وسلم خيراً ودعاً له بخير ". راجع: تاريخ الطبري ج 2 / 273 ط دار القلم، الكامل في التاريخ ج 2 / 83 ط دار الكتاب العربي، السيرة الحلبية ج 2 / 692 ط مصطفى الحلبي. (2) ذكر أهل السير والأخبار ممن أرخ غزوة الحديبية - واللفظ للحلي في سيرته - : أن قريشاً بعثت إلى ابن سلول - وهو مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديبية - أن أحببت أن تدخل - مكة - تطوف بالبيت فافعل. فقال له ابنه عبداً رضي الله عنه يا أبت اذكرك الله أن لا تفضحنا في كل موطن فتطوف ولم يطوف رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فأبى الرجل حينئذ وقال: لا أطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك رضى عنه وأثنى عليه، فابن سلول إذا ممن بايع تحت الشجرة إذ لم يتخلف أحد عن هذه البيعة ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديبية إلا الجد بن قيس الأنصاري بإجماع أهل الأخبار (منه قدس). _____